شرح الصلاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

للشيخ الإمام علامة الأنام

سيدي الشيخ

شهاب الدين البلقيني الشافعي

أعاد الله علينا من بركاته آمين

تقديم

إمام الصديقية الشاذلية

الشيخ نور الدين علي جمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد، فاللهم اجعلنا سببا في إعادة مثل هذه المجالس الشريفة المباركة التي يذكر فيها اسمك ويصلى فيها على نبيك وحبيبك سيدنا محمد أشرف الخلق ونبي الهدى.

إن سيدي نور الدين علي والذي وافق اسمي اسمه وكنيتي كنيته، شرَّفه الله عز وجل وأعلى ذكره في العالمين بفضل حبه للصلاة على رسول الله، ونشرها في البلاد، وعقد المجالس الجماعية من أجلها.

ونحن نخرج للناس هذه الرسالة التي لم تطبع من قبل، وفيها شرح الصلوات المباركات على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كان يذكرها سيدي علي الشوني في مجلسه، وهذا

الشرح للخليفة على هذه المجالس وهو سيدي شهاب الدين البلقيني تلميذ الشيخ الشوني .

وهو من نسخة مخطوطة كتبت في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٣هـ، وهي محفوظة بزاوية السادات آل الوفا وقفا لله تعالى بمكتبة أبي الأنوار الوفائي، وهي واقعة ضمن مجموع متوسط في ثماني عشرة صفحة، بدأت من الصفحة الرابعة والثلاثين، بخط النسخ المعتاد، ومقاسها ٢٠ x ١٤، وفي الصفحة سبعة عشر سطرا.

وقد خرجت أحاديثها وخرجت أقوالها وحررت ألفاظها، وأعدت في تنسيقها كي تصلح لتداولها واستعمالها في مجالس الحضرات والصلوات.

والله أسأل أن تشيع تلك المجالس الشريفة مرة أخرى ويلهج الناس بذكر الله و الصلاة على سيدنا وحبيبنا رسول الله.

أ.د علي جمعة

إمام الصديقية الشاذلية

ترجمة سيدي علي نور الدين الشوني

نور الدين الشوني المحيوي، عليٌّ الشيخُ الصالح، المجمع على جلالته وصلاحه المصري الشافعي، أول من عمل طريقة المحيا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمصر، وهو شيخ هذه الطريقة في مصر ونواحيها، ومكة والقدس، ودمشق وسائر البلاد، ولد في قرية بالغربية، يقال: لها شون. بناحية طنطا بلد سيدي أحمد البدوي.

ونشأ في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صغير ببلده، وكان إذا سرح بالبهائم يعطي غداءه للصغار، ويقول: تعالوا صلوا معي على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي، فأقام فيه مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها، فكان يجلس في جماعة من العشاء إلى الصبح، ثم من صلاة الفجر حتى يخرج لصلاة الجمعة، ثم من صلاة الجمعة إلى صلاة العصر، ومن

صلاة العصر إلى المغرب، فأقام على ذلك عشرين سنة.

رحل إلى القاهرة وكان أول من أنشأ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأزهر الشريف، وحورب وشنع عليه فانتصر له الشيخ شهاب الدين القسطلاني، وصنف كتابًا في الرد على من أنكر على مجلس الشوني، وحث على حضور مجلس صلواته بالأزهر الشريف، وصار يحضره، ولما كتب شرحه على البخاري كان يأتي قربه، فيضعه وسط الحلقة إلى الصباح رجاء القبول، وكان إنشاؤه لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الأزهر سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ولم يتزوج - رحمه الله تعالى - حتى مضى من عمره تسعون سنة اشتغالاً بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعبادة.

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني: إن ورده في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف مرة ليلاً، وعشرة آلاف نهارًا، وكان حسن المعاشرة، جبلي الخلق، كريم النفس، كثير التبسم،

وكان من الصفاء لا يظن أن أحدًا يكذب أبدًا، وكان مجبولاً على الأخلاق المحمدية، وإذا نزل بالمسلمين هَمٌّ لا يَقَرُّ له قرار، ولا يضحك حتى ينجلي عنهم، وكان الناس يصفونه بكثرة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا ذكر شيء من ذلك في حضرته يسكت، وإذا ذكروا قصة يقول: رأى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: كذا كذا.

وكان الناس يرونه بعرفات، وفي المطاف، ومشاهد الحج، فإذا رجعوا إلى مصر أخبروا بذلك عنه. فيقول: شبهوني. حتى حلف شخص بالطلاق أنه رآه في عرفات. فقال الشيخ: أنا ما فارقت مصر. قلت: ولا شك ولا ريب أن هذا الرجل من مشاهير الأولياء والصالحين. اهـ

ومجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي ابتكره من المجالس التي تلقاها العلماء الأعلام بالقبول في أقطار الأرض، وأقاليم البلاد، وهو المجلس المعروف الآن بدمشق وما والاها

بالمحيا؛ لأنه إنما يعمل في الغالب ليلاً، فلما كان يجيء به الليل يسمى بالمحيا، وأصل إنشائه من الشوني – رحمه الله تعالى – ثم خلفه الشيخ شهاب الدين البلقيني، والشيخ عبد الوهاب الشعراني بالقاهرة، وكان البلقيني خليفة الشيخ الذي جلس مكانه في الأزهر هو صاحب شرح الصلوات الذي بين أيدينا.

يقول سيدي عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته: شيخى ووالدى وقدوتى الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه، وهو أطول أشياخى خدمة، خدمته خمسا وثلاثين سنة لم يتغير عليَّ يوما واحدا، ولما دخلت مصر سنة أحدى عشر وتسعمائة لقينى الشيخ شهاب الدين الطويل المجدوب رضى الله عنه فقال لى: أنت ابن الشونى إيش حال أبوك ....وكنت لا أعرف قط من هو الشونى، فما كان إلا نحو سنتين فأخبرنى شخص أن رجلا يسمى الشيخ نور الدين الشونى من الصالحين فى تربة العادلية، امض بنا نزوره. فلما دخلنا عليه رحب بى أكثر من أصحابى وقال: هو

صاحب اطلاع، وإن شاء الله تعالى يحصل لك من جهتنا نصيب من الخير"...

قال: ورأيت مرة - في رؤيا - قائلاً يقول في شوارع مصر: إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشوني رضى الله عنه، فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسه السيوفية، فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه، ثم وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت عليه ، ثم وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث، فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده، فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافًا يجري من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ، وظهر جسم النبي ﷺ فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد على ما فيها ، ثم استيقظت، فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال: والله ما سررت في

عمري كله كسروري بهذا، وصار يبكي حتى بل لحيته رضى الله عنه.

ورأيته بعد موته فقلت: يا سيدي ايش حالكم؟ فقال: جعلوني بواب البرزخ ؛ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض عليَّ، وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة (قل هو الله أحد) و(الصلاة على رسول الله ﷺ) و(لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ).

توفي الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ودفن بزاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراني ، وقبره على يمين ضريح سيدى عبد الوهاب الشعرانى حجرة صغيرة على يسار الداخل إلى الحجرة. [١]

---

١ - الكواكب السائرة، نجم الدين الغزي ٢١٦/٢- ٢١٩، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ط١٩٩٧/١م، والطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني ١٧١/٢- ١٧٢ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب

ترجمة الشارح

الشيخ شهاب الدين البلقيني

قال عنه سيدي عبد الوهاب الشعراني: الشيخ الصالح المجمع على جلالته الشيخ شهاب الدين البلقيني رضي الله تعالى عنه، كان غريبًا في أقرانه، لكثرة زهده وورعه، وحسن خلقه، وحلاوة لسانه، وضبطه.

أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام ومن أجلهم العلامة الشيخ شهاب الدين الرملي الأنصاري رضي الله تعالى عنه، ولازمه ملازمة شديدة حتى أجازه بالإفتاء والتدريس، فدرَّس وأفتى في حياته، وانتفع به الخلائق، حتى كانت حلقته أوسع من حلقة شيخه.

وأخذ طريق القوم عن سيدي علي المرصفي، ثم عن تلميذه

لابن العماد الحنبلي ١٠/٣٦٦، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير بيروت، ط١/١٩٨٦م.

الشيخ نور الدين الشوني، شيخ مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في جامع الأزهر، وأحبه غاية المحبة، واستخلفه في مجلسه في حياته وبعد مماته، وقدمه على جميع أصحابه، وقال: ما قدمته في المجلس إلا بعد مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم، واعتقد في علمه وصلاحه، الخاص والعام، واشتهر في مصر وقراها، والشام، والحجاز، والروم.

وصَحِبْتُه رحمه الله تعالى نحو أربعين سنة، فما رأيت عليه شيئًا يشينه في دينه، وما ذكره أحد بسوء إلا ورآه تلك الليلة وعليه ثياب خضر وبيض نقية الخضرة والبياض، فأعرف بذلك كذب الحاسد وصدق الشيخ شهاب الدين وشدة إخلاصه.

وما رأيته قط التفت إلى وظائف الفقهاء، بل تربى على العفة والورع والزهد في الدنيا حتى أتته وهي راغمة.

ووقع لي مرة معارضة من أصحاب النوبة من العجم فما كنت إلا هلكت، فأتاني زائرًا هو والشيخ نور الدين الشوني، والشيخ أبو

العباس الحريثي، والشيخ شهاب الدين الوفائي رضي الله عنهم وجماعة. فلما أرادوا الانصراف قال لهم الشيخ شهاب الدين البلقيني: كيف تذهبون وأنتم مشايخ مصر، والرجل بمرضه، ما حملتم عنه شيئًا.

فصار كل واحد يقول لصاحبه: احمل أنت عنه، فيرد الأمر عليه، فقال الشيخ شهاب الدين البلقيني: مدوني وأنا أحمل عنه. ثم وضع رأسه في طوقه مقدار درجة، فقمت فسبقتهم إلى خارج الدار، وكان لي تسعة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام.

مات رحمه الله في ثاني صفر سنة ستين وتسعمئة، ودفن بالقرب من تربة الجامع الأزهر، رحمة الله تعالى عليه، وخلفه على مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأزهر الشريف أولاده وأحفاده من بعده. [١]

---

١ - الطبقات الصغرىٰ، عبد الوهاب الشعراني ص٧٧. تحقيق محمد عبد الله شاهين، دار الكتب العلمية ، ط١/١٩٩٩م.

متن الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل بإلهامنا ما أمرنا به من الصلاة والسلام على خير أنبيائه، ومنح بصلاته مَن شَرَحَ صدره بها وجعله من أصفيائه، واختار لها عبادا زاهدين في الدنيا المبسوطة لأكثر أعدائه، فيسر أمرهم وأغنى فقرهم، وشرح صدورهم وجعلهم من أحبائه.

أحمده حمد مَن لا يرى له حمدا؛ لاصطلامه واستلقائه[1]، وأشكره كذلك على نعمه وآلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها يوم لقائه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير مبعوث وخير شفعائه.

وبعد، فلما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد كتاب الله أشد أمرا، وأعظم أجرا، وتحبط وزرا، وتخفف ظهرا

١ - أي أحمد الله حمد عبد لا يرى لنفسه فضلا أو ما يوجب الثناء؛ لكسله وعجزه وانقطاعه وبعده عن تأدية حق ربه في الحمد.

، وتعقب شكرا في الدنيا والآخرة، وكان أعظم من اشتهر بها ذكره وعظم بها أجره، وانشرح بها صدره، وزال بها فقره، وآنس بها قبره، وابتسم بها ثغره، وجعل بها نورا قبره، وزاد بذلك النور حشره ونشره، وانتشر في البلاد بها سره وجهره، وشاع بها فيها ذكره؛ لأنه اقشعر فيها جلده وشعره، من هيبة من ضُمِّنَ فيها ذكره؛ شيخنا العلامة الرباني والسيد الأحمدي العرفاني الشيخ نور الدين علي الشوني، عامله الله بحسن العونى.

ونفعنا والمسلمين ببركته، وحشرنا وإياهم في زمرته.

استخرت الله تعالىٰ ولا خاب من استخاره؛ أن أذكر مجلسه وأرتب أذكاره، وأظهر ما يظهر لي من مكنونه وأكشف أسراره.

فأقول وبالله المستعان:

إن ذلك ينحصر مقصوده في ثلاث فصول وخاتمة:

الفصل الأول في مكانه، وهو الجامع الأزهر؛ لأنه اختص بكثرة العبادة، فيا له من جامع ما أزهره وموضع ما أنوره.

وقال فيه المقريزي في الخطط: إن هذا المسجد إذا جلست فيه تجد فيه راحة من جهة الله تعالىٰ، وقد انتشر في الآفاق علماؤه،

ونفع الشرق والغرب صلحاؤه، ولا عبادة متيسرة في مثله، ولا علم أكثر مما بين أهله، وهذه نبذة يسيرة وإلا ففضله شائع، وفخره ذائع، ولله الفضل والمنة إذ جعل عمل أهله عمل أهل الجنة .

الفصل الثاني: في زمانه .

وهو ليلتان: الجمعة، والاثنين. ويوم الجمعة.

أما يومها فلأنه صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ ـ بفتح الهمزة والراء بوزن ضَرَبْتَ أي بَلِيتَ ـ. فقال: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ". رواه أبو داود وصححه النووي رحمه الله تعالى.[1]

---

١ - سنن أبي داود: ج٢/ص٨٨، ح١٥٣١. سنن النسائي (المجتبى): ج٣/ص٩١، ح١٣٧٤. سنن ابن ماجه: ج١/ص٣٤٥ ح١٠٨٥.

وقال صلى الله عليه وسلم: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيحة يوم الجمعة من حين تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصدفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه".[١] حديث صحيح

وأما ليلتها ويومها أيضا؛ فلأنه صلى الله عليه وسلم قال: "أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء، واليوم الأغر؛ فإن صلاتكم تعرض علي فأدعوا لكم وأستغفر لكم". [٢]سنده ضعيف.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأزهر؛ فإنهما يؤديان عنكم، وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك

---

١ - مسند أحمد: ج٢/ص٤٨٦، ح١٠٣٠٨، سنن أبي داود: ج١/ص٢٧٤ ح١٠٤٦، سنن النسائي (المجتبى): ج٣/ص١١٣ ح١٤٣٠.

٢ - المعجم الأوسط: ج١/ص٨٣، ح٢٤١.

يؤديها إلي، ويسميه حتىٰ إنه ليقول: إن فلانا يقول لك كذا وكذا. ذكره في الشفاء[١]

قوله : "فإنهما يؤديان عنكم". أي ملائكتهما.

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه : أحب كثرة الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم في كل حال، وأما في ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابا؛ لأنها أفضل أيام الأسبوع، وهو يوم شريف، فلذلك كانت سنة فيهما. [٢]

والأحاديث في ذلك كثيرة، وفيما ذكر كفاية لمن جعل الله فيه بصيرة.

وأما ليلة الاثنين فلما ذكره الغزالي في الإحياء[٣] بلا إسناد أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: "من صلىٰ ليلة الاثنين أربع ركعات

---

١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض ٨٠/٢، دار الفكر بيروت ١٩٨٨م.

٢ - نقله الإمام السخاوي في القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع ص١٩٦، دار الريان للتراث.

٣ - إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ١٩٩/١، طبعة دار المعرفة.

يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الإخلاص أحد عشر مرة، ويزيد في الثانية عشرا، ويقرأ في الثالثة ثلاثين، وفي الرابعة أربعين، ويقرأها بعد سلامه خمسا وسبعين؛ واستغفر لنفسه ولوالديه كذلك، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ثم يسأل الله حاجته كان حقا على الله أن يعطيه ما سأل .. الحديث بمعناه، وتسمى صلاة الحاجة.

ولأنه صلى الله عليه وسلم دخل ضحى يوم الاثنين المدينة الشريفة، وتوفي كذلك سنة إحدى عشرة من الهجرة، ومنها ابتداء التاريخ، ودفن ليلة الأربعاء، ومدة مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفى فيه اثنى عشر يوما.

الفصل الثالث:في صفته.

١- **وهو أن يقرأ ليلة الجمعة ويومها في أول جلوسه سورة الكهف؛** لأنها سنة فيهما؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "من قرأ الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين".[1] رواه الحاكم وصحح إسناده .

---

١ - المستدرك على الصحيحين:ج٢/ص٣٩٩ ح٣٣٩٢.

وروىٰ البيهقي : "أن من قرأها ليلة الجمعة أضاء له نور ما بينه وبين البيت العتيق".[١] وفي بعض طرقه: "وغفر له إلىٰ يوم الجمعة الأخرىٰ وفضل ثلاثة أيام، وصلىٰ عليه سبعون ألف ملك حتىٰ يصبح، وعفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال".[٢]

قوله: "الدُّبَيْلَة" . بوزن قُمَيْلة هي الداهية صُغِّرَت للتكثير، وروىٰ مسلم عن البراء[٣] قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشِطْئَيْن، أي حبلين، فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو منه وجعل فرسه ينفر منه، فلما أصبح أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فذكر له فقال: "تلك السكينة نزلت للقرآن".

---

١ –سنن البيهقي الكبرىٰ:ج٣/ص٢٤٩ ح٥٧٩٢.

٢ – إحياء علوم الدين ١/١٨٧. من حديث ابن عباس وأبي هريرة، وعزاه العراقي في تخريجه الكبير إلىٰ الديلمي من حديث ابن عباس وأعله. وانظر المناوي في فيض القدير ٦/١٩٨، المكتبة التجارية ١٣٥٦هـ.

٣ – صحيح مسلم:ج١/ص٥٤٧ ح٧٩٥.

وفيه عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف أمن فتنة الدجال".[١]

وفي رواية : "من آخر سورة الكهف" .[٢]

وفي شعب الإيمان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار".[٣]

والحكمة من قراءتها يوم الجمعة أن الله تعالى ذكر فيها أهوال يوم القيامة، والجمعة تشبهها؛ لما فيها من اجتماع الخلق وقيام الخطيب؛ ولأن الساعة تقوم يوم الجمعة، فإذا قرئت في النهار تُذُكِّر بها ذلك، وإذا قرئت بالليل تذكر ليلة ليس بعدها إلا يوم القيامة .

٢ - ثم يقرأ يس، ويبدأ بها في غير ليلة الجمعة ويومها؛ لما روي الحارث بن أبي أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

١ - صحيح مسلم: ج/١ص٥٥٥ ح٨٠٩.

٢ - سنن أبي داود : ج/٤ص١١٧ ح٤٣٢٣.

٣ - البيهقي في شعب الإيمان ٢/٤٧٥/٢٤٤٨. وهو ضعيف

"من قرأها وهو خائف أمن أو جائع شبع أو عطشان سقي أو عار كسي أو مريض شفي ".[١] حتى ذكر خلالا كثيرة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قَرَأَ يس فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تعالى غُفِرَ لَهُ".[٢]

٣ – ثم يقرأ تبارك الملك؛ لما أورده الإمام البغوي آخر تفسيرها أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة من كتاب الله عز وجل ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل؛ أخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة". وهي سورة تبارك. ورفعته إلى باب الجنة.[٣]

---

١ – كشف الخفاء للعجلوني ٢٣٢/١، دار إحياء التراث العربي ، وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق ٣٣٧/١، بتحقيق سيدي عبد الله بن الصديق، طبعة دار الكتب العلمية.

٢ – انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٩٧/٧. وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ أَغْلَبُ بْنُ تَمِيمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

٣ – حديث حسن ، رواه الترمذي في سننه: ج٥/ص١٦٤، ح٢٨٩١. وتفسير البغوي ١٢٩/٥. ط. دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.

وعن جابر رضي الله عنه قال : "كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتىٰ يقرأ آلم تنزيل وتبارك الملك".[١]

٤ - ثم يقرأ الكوثر، نحو ثلاث درج[٢].

وهنا لطيفة: وهي أن الله تعالىٰ أنبع الماء من بين أصابعه صلىٰ الله عليه وسلم فأروىٰ الجيش، وكان خمسة عشر مائة ، وكان ذلك غذاء الأشباح وغذاء الأرواح، فأروىٰ من بعده ، وهلم جرا إلىٰ يوم القيامة، وكان ذلك في ظلام الكفر، وكوثر القيامة فيها كضحىٰ النهار، ونظير ذلك قيام الليل، ولو ركعتين؛ يزيل غفلة قلب المؤمن ويشرح صدره لذكر الله تعالىٰ، فإذا صلىٰ الضحىٰ ولو ركعتين؛ فالتقىٰ الماء علىٰ أمر قد قدر، وحملناه أي عبدنا علىٰ ذات ألواح ودسر أي مسامير، وهي سفينة النجاة، فأنجيناه وأصحاب السفينة، فشرب من كوثر الجنة، ولا يدخلها أحد إلا بواسطته صلىٰ الله عليه وسلم.

٥ - ثم يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ويكررها في غير ليلة

---

١ - سنن الترمذي: ج٥/ص١٦٥ ح٢٨٩٢.

٢ - أي ثلاث مرات.

الجمعة ويومها أكثر من تكريرها فيهما، للإكثار من الأفضل في الموضعين، إذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مأثورة فيهما؛ فهي أفضل من قراءة القرآن فيهما، غير الكهف خارج الصلاة.

ولأن سورة الإخلاص نظيرة سورة الكوثر، إذ الأولى في مدح الله والثانية في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولأنه ورد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة" . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : "من يطيق ذلك يا رسول الله"؟ قال: "اقرؤوا قل هو الله أحد".(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أقبلت مع رسول الله فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجبت" . فسألته : ماذا يا رسول الله ؟ قال : "الجنة".

فقال أبو هريرة رضي الله عنه : فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره، ثم فَرَقْتُ أي خِفْتُ أن يفوتني الغداء مع رسول الله

---

١ - صحيح البخاري: ج٤/ص١٩١٦ ح٤٧٢٧.

صلىٰ الله عليه وسلم فآثرت الغداء، ثم ذهبت إلىٰ الرجل فوجدته قد ذهب.[١]

وقال رجل لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "إني أحب هذه السورة: قل هو الله أحد. قال : "حبك إياها أدخلك الجنة".[٢]

٦ - **ثم يقرأ المعوذتين** لقوله صلىٰ الله عليه وسلم لعتبة بن عامر الجهني: "ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون"؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله . قال: "قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس".[٣]

ولأن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا أوىٰ إلىٰ فراشه كل ليلة جمع كفيه ينفث فيهما ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رأسه

---

١ - مسند أحمد: ج٢/ص٥٣٥ ح١٠٩٣٢، المستدرك علىٰ الصحيحين: ج١/ص٧٥٤ ح٢٠٧٩.

٢ - صحيح ابن حبان: ج٣/ص٧٢ ح٧٩٢.

٣ - مسند أحمد: ج٤/ص١٥٢ ح١٧٤٢٧، سنن النسائي الكبرىٰ: ج٤/ص٤٤٠ ح٧٨٤٧.

ووجهه وما أقبل من جسده، ويصنع ذلك ثلاث مرات.[١] رواه الشيخان

٧ - **ثم يقرأ الفاتحة؛** لأن الله تعالىٰ أنزل مائة كتاب وأربعة كتب، وأودع ما فيهم في القرآن، وأودع ما فيه في الفاتحة؛ ولأن إبليس رن أربع رنات: رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب.[٢]

٨ - **ثم يقرأ آية الكرسي** بعد قراءة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾

لأنها اشتملت علىٰ الاسم الأعظم باتفاق العلماء؛ لأن النووي رحمه الله تعالىٰ صحح أن الحي القيوم [اسم الله الأعظم] [٣]

---

١ - صحيح البخاري: ج٤/ص١٩١٦ ح٤٧٢٩.

٢ - الأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٦٧٩/٥. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٩/٣.

٣ - انظر فتاوىٰ الإمام النووي المسماة المسائل المنثورة ص٢٧٧.طبع دار البشائر بيروت ، ط١٩٩٦/٦م.

لذكره في ثلاث مواطن في القرآن فيها [أي في آية الكرسي] وفي آل عمران، وفي طه[١]، وجمهور العلماء أنه الله؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه أمر رفع رأسه إلى السماء فقال: "سبحان الله العظيم". وإذا اجتهد في الدعاء قال: "يا حي يا قيوم" .[٢]

ولما في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتى آت فجعل يحثو من الطعام ... وقال في آخر الحديث: "إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي؛ لن يزال معك من الله تعالى حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح" .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدقك وهو كذوب" . ذاك

---

١ - قال تعالى في أول سورة آل عمران: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ وقال في سورة طه آية ١١١: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ ﴾

٢ - سنن الترمذي: ج٥/ص٤٩٥ ح٣٤٣٦.

شيطان .[١]

٩ - ثم يقرأ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

إلى آخر السورة لما في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال: "الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما كفتاه".[٢]

---

١ - صحيح البخاري: ج٤/ص١٩١٤ ح٤٧٢٣.

٢ - صحيح البخاري: ج٤/ص١٩٢٣ ح٤٧٥٣.

واختلف العلماء في معنىٰ كفتاه .

فقيل: كفتاه من الآفات في ليلته، وقيل: كفتاه من قيام ليلته.

قال النووي رحمه الله تعالىٰ: يجوز أن يراد الأمران.[١]

ولما في كتاب السُّنِّي عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "من قرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالىٰ".[٢]

١٠ - ثم يقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

عن عمر بن أبي سلمة: لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ . دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره، وقال: "الله هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

---

١ - وشرح النووي علىٰ صحيح مسلم ٩٢/٦. طبعة دار إحياء التراث العربي .ط٢

٢ - ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٣٠٥، حديث رقم (٣٤٤). طبعة دار القبلة ومؤسسة القرآن ببيروت.

تطهيرا". [١]

ولأن هذه الآية دليل وجوب الصلاة والسلام عليه .

١١ - **ثم يدعو** لقوله تعالىٰ : ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ وقوله : ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾

وقال صلىٰ الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة" . [٢] وهو كما قال الترمذي: حديث صحيح .

واختلف العلماء رضي الله عنهم في أن الدعاء أفضل أم السكوت والرضىٰ . فقائلا بأن الدعاء أفضل؛ لأنه مستحب للحديث والآيتين السابقتين؛ ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلىٰ الله تعالىٰ.

وقائل بأن السكوت والجمود تحت جريان الحكم أتم، والرضىٰ بما سبق به القدر أولىٰ .

وقال القشيري رحمه الله تعالىٰ بعد ما ذكر ما مر : إذا وجد الشخص في قلبه إشارة إلىٰ الدعاء فهو الأفضل والآدبُ. وكذا

---

١ - سنن الترمذي:ج٥/ص٣٥١ ح٣٢٠٥.

٢ - سنن الترمذي: ج٥/ص٣٧٤ ح٣٢٤٧.

إن كان فيه نصيب للمسلمين أو حق لله تعالىٰ . وإذا وجد في قلبه إشارة إلىٰ السكوت فهو أتم والآدب، وكذا إن كان فيه حظ للنفس .[1]

وآداب الدعاء كما في الإحياء عشرة[2] : أن يترصد زمنا شريفا كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الأخير من الليل ووقت السحر، وأن يغتنم المحال الشريفة، كالسجود ونزول الغيث وإقامة الصلاة وبعدها .

قال النووي رحمه الله تعالىٰ: وحال رقة القلب، وأن يستقبل القبلة، ويرفع يديه ويمسح بهما وجهه في آخرة، وأن يخفض صوته بين المخافتة والجهر، وأن لا يتكلف السجع فيه .

وقال بعضهم: ادعوني بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق، وأن يتضرع ويخشع، وأن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاءه فيها، ولا يمنعه من ذلك ما

---

١ – الرسالة القشيرية ٢/٤٢٢. تحقيق الإمام عبد الحليم محمود . طبع دار المعارف.

٢ – إحياء علوم الدين ١/٣٠٤.

يعلم من نفسه؛ فإنه سبحانه استجاب لأشر المخلوقين إبليس في الإنظار إلىٰ يوم يبعثون، وأن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا، وأن يفتتح بحمد الله والصلاة والسلام علىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم، ويختم بذلك أيضا، وأن يتوب ويرد المظالم، ويقبل علىٰ الله تعالىٰ.

١٢ - ثم يصلي علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فيقول ثلاثة عشر صيغة:

[١ - اللّٰهُمَّ صل وسلم وترحم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما صليت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما باركت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

٢ - اللّٰهُمَّ صل أفضل صلاة علىٰ أفضل مخلوقاتك سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

٣ - اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وأجر لطفك في أمورنا والمسلمين أجمعين يا رب العالمين .

٤ - اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

عدد ما كان وعدد ما يكون، وعدد ما هو كائن في علم الله.

٥ - اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ روح سيدنا محمد في الأرواح، وصل وسلم علىٰ جسده في الأجساد، وصل وسلم علىٰ قبره في القبور، وصل وسلم علىٰ اسمه في الأسماء.

٦ - اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد صاحب العلامة والغمامة.

٧ - اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي هو أبهىٰ من الشمس والقمر، وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر، وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر.

٨ - اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد عبدك الذي جمعت به شتات النفوس، ونبيك الذي جليت به ظلام القلوب، وحبيبك الذي اخترته علىٰ كل حبيب.

٩ -اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين، وأرسلته رحمة للعالمين.

١٠ - اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد النبي المليح صاحب

المقام الأعلىٰ واللسان الفصيح.

١١- اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم، وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم، وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد الرسول الكريم المطاع الأمين.

١٢ - اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد الحبيب، وعلىٰ أبيه إبراهيم الخليل وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليم وعلىٰ روح الله عيسىٰ الأمين، وعلىٰ داود وسليمان وزكريا ويحيىٰ، وعلىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ أهل طاعتك أجمعين، أهل السموات وأهل الأرضين، كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون.

١٣ - اللّٰهُمَّ صل وسلم وبارك علىٰ عين العناية، وزين القيامة، وكنز الهداية، وطراز الحلة، وعروس المملكة، ولسان الحجة، وشفيع الأمة، وإمام الحضرة، ونبي الرحمة، سيدنا محمد، وعلىٰ آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليم، وعلىٰ روح الله عيسىٰ الأمين، وعلىٰ داود وسليمان وزكريا ويحيىٰ، وعلىٰ آلهم، كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرهم

الغافلون.]

الصيغة الأولىٰ وهي: اللّٰهُمَّ صل وسلم وترحم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما صليت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما باركت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

"اللّٰهُمَّ صل وسلم ـ أي يا الله ـ وترحم علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم".

لأن الميم بدل "يا" وجمع بينهما في قول الشاعر:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا =أَقُولُ يَا اللّٰهُمَّ يَا اللهُمَّا

وتقدم أن جمهور العلماء علىٰ أن الله هو الاسم الأعظم، والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدمي تضرع ودعاء.

وسألنا الله أن يصلي علىٰ النبي ويسلم عليه؛ لأن لكل مقام مقالا، كما أن لكل مجال رجالا، وخرجنا بذلك عما طلب منا؛

إذ لو لم نخرج لما كان لتعليمه حال السؤال فائدة .

والسلام فيها أقوال: منها أنه اسم الله تعالىٰ، وقيل غير ذلك.

وهنا معناه سلمه الله من المكاره.

"علىٰ سيدنا محمد" . أما سيدنا فيجوز خارج الصلاة؛ لأنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".(١)

وأما فيها فلا؛ لاتباع الحديث الصحيح .

وقال الشيخ زكريا في فتاويه: الأولىٰ تركها؛ لأنه لم يرد في الأخبار الصحيحة.(٢)

وأما محمد فسمىٰ به صلىٰ الله عليه وسلم؛ لكثرة خصاله المحمودة، وسئل جده عبد المطلب عند تسميته به لم سميته

---

١ – صحيح مسلم: ج٤/ص١٧٨٢ ح٢٢٧٨.

٢ – للخلاف بين العلماء هل يقدم الأدب أو يقدم الاتباع في الألفاظ الشرعية كالأذان ونص ما ورد في الصلاة، والراجح عندنا تقديم الأدب كما فعل أبو بكر الصديق في الصلاة وعلي بن أبي طالب في الحديبية، وغيرهما. وكلام الشيخ زكريا الأنصاري أدق في المعنىٰ من كلام البلقيني؛ لأنه ليس ثمة حديث أصلا ينهىٰ عن إطلاق السيادة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الصلاة.

به؟ قال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض. فحقق الله رجاءه.

واعلم أن اسمه الشريف مشتمل على ثلاث ميمات: كل ميم بالجمل تسعون، فجملتها مع حاء دال ثلاثمائة وأربعة وعشر، وعدد المرسلين فيه قولان، أحدها كذاك، والثاني وثلاثة عشر، فيكون زاد عليهم على هذا، وساواهم على الأول.

"**وعلى آل محمد**". وآله هم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب. وقيل: هم جميع أمته، واختاره النووي رحمه الله.

"**كما صليت على إبراهيم**". معناه أب رحيم.

"**وعلى آل إبراهيم**". وآله إسماعيل وإسحاق وأولادهما، "**وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**".

وشبهت الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالصلاة على أبينا إبراهيم وآله صلى الله عليه وسلم، وإن كان نبينا أفضل؛ لأن في آل إبراهيم الأنبياء، وتخصص التشبيه بأنبياء؛ ولأنهما صلى الله عليهما وسلم مناديان، الأول بالحج في قوله تعالى ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ

مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧] والثاني بقوله تعالىٰ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣]

"**عدد خلقك**". وهو وما بعده نصب علىٰ المصدر، أي صل صلاة تساوي خلقك عند التعدد.

"**ورضا نفسك**". فيه ترق من عدد الخلق إلىٰ رضا الله تعالىٰ.

"**وزنة عرشك**" أي ما يوازيه في المقدار والرزانة.

"**ومداد كلماتك**" المداد مصدر مَدّ . وقيل : جمع مداء، مكيال، وكلمات الله تعالىٰ علمه، وقيل: كلامه . وقيل: القرآن. وفيه ترقٍّ من زنة العرش إلىٰ مداد الكلمات.

"**كلما ذكرك الذاكرون**" بكاف الخطاب ليدخل فيه جميع المخلوقات لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ﴾[الإسراء:٤٤]

"**وغفل عن ذكره الغافلون**". بضمير الغيبة العائد عليه صلىٰ الله عليه وسلم؛ ليدخل فيه من لا يؤمن به، هكذا قرره واحد

من العلماء، وينبغي شيء آخر وهو أن المصلي إن كان غير مستحضر شيئا مما يذكر فيقول: ما مر وإن كان مع الله تلذذ بخطابه بالكاف في الموضعين، وإن كان مع رسوله أعاد عليه ضمير الغيبة؛ لأجلها.

وهذه أفضل الصلاة عليه كما رجحه النووي رحمه الله فيمن حلف ليصلين أفضلها، ورجح الرافعي رحمه الله أنها: اللّٰهُمَّ صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سهىٰ عنه الغافلون. وذكر هذه الشافعي رحمه الله لكن قال : "غفل" بدل "سهىٰ" ولما وقع الخلاف بين شيخي مذهبه رحمهما الله تعالىٰ جعل شيخنا المذكور أول الكتاب عقب هذه الصلاة الأولىٰ .

الصيغة الثانية وهي: "اللّٰهُمَّ صل أفضل صلاة علىٰ أفضل مخلوقاتك سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون".

"اللّٰهُمَّ صل أفضل صلاة". وهي الأولىٰ عند النووي رحمه الله

للحديث الوارد فيها . والثانية المذكورة عن الرافعي رحمه الله.

"على أفضل مخلوقاتك سيدنا محمد". وكان أفضل الخلق لقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء:٧٠]

"وعلى آله وصحبه" جمع صاحب، وهو من اجتمع مؤمنا به صلى الله عليه وسلم، وشرط الصلاة عليه الآن تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يموت مؤمنا.

"وسلم" عطف على قوله: "صل" فهو دعاء بالسلامة من المكاره.

"عدد معلوماتك" أي ما هو معلوم لك. "ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون" .

الصيغة الثالثة: "اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وأجر لطفك في أمورنا والمسلمين أجمعين يا رب العالمين ".

"اللَّهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك" والفرق بين النبي والرسول أن النبي إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بتبليغه فرسول أيضا، والرسالة أفضل من النبوة؛ لتعلقها بجهتي الحق والخلق .

وقال ابن عبد السلام: إن النبوة أفضل لتعلقها بالحق خاصة.

"النبي الأمي" الذي لا يكتب؛ لقوله صلىٰ الله عليه وسلم: "نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب" . [1] رواه الشيخان من حديث سعد بن أبي وقاص .

وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب".[2] وعرف الفقهاء الأمي في صيغة الصلاة بأنه من لا يحسن الفاتحة قالوا: ونسب إلىٰ الأم؛ لأنه لعدم إحسانه لها وهي الفاتحة أشبه أول أحوال الخارج من أمه.

"وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات". ابتدأ بها؛ لأنها أشرف من الأرض علىٰ الصحيح.

---

١ – صحيح مسلم:ج٢/ص٧٦١ ح١٠٨٠.

٢ – مصنف ابن أبي شيبة: ج٢/ص٣٣٢، ح٩٦٠٩.

"وما في الأرض". وأفردها، وجمع السموات؛ لأن الأرض جنس واحد وهو التراب، والسموات مختلفة، إذ السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رفيعا، والثانية من فضة واسمها أزحلون، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم، والرابعة من درة بيضا واسمها ماعونا، والخامسة من ذهبة حمراء واسمعا دبعا، والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا ، والسابعة من نور واسمها عريبا[1]، "وعدد ما بينهما" من مخلوقاته تعالىٰ .

"وأجر لطفك في أمورنا والمسلمين أجمعين يا رب العالمين" .

واللطف والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد.

"أمور" جمع أمر، وهو هنا الشأن، والمسلمين جمع مسلم، والإسلام هو التلفظ بالشهادتين، وما ورد في الصحيحين من أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: "أن تشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن

---

١ - نسبه إلىٰ سلمان الفارسي رضي الله عنه في كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصفباني ١٣٨٧/٤، تحقيق المباركفوري، دار العاصمة ، ط/١٤٠٨١هـ. وسنده مؤلف موضوع، وهي أسماء وردت في كتب الأولين الموروثة، وليست واردة في شريعتنا.

محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا".[١] محمول عند المحققين علىٰ بيان أحكامه المشروعة، والإيمان تصديق القلب، ويعتبر فيه تلفظ القادر بالشهادتين شرطا لا شطرا.

"أجمعين". تأكيد لمسلمين، **"يا"** حرف نداء، **"رب العالمين"** الرب هو السيد أو المالك أو المربي أو المصلح، **"والعالمون"** عاقلو المخلوقات .

الصيغة الرابعة: "اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون، وعدد ما هو كائن في علم الله".

"اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما كان" فيما نزل، "وعدد ما يكون" فيما لا يزال، وعدد ما هو كائن"، أي موجود "في علم الله"، وهذه أكثر أجرًا مما قبلها لكثرة ما اشتملت عليه، إذ يحصل الأجر بعدد ما صَلىٰ بِعَدِّهِ كما في "سبحان الله عدد خلقه".

---

١ – صحيح البخاري: ج٤/ص١٧٩٣ ح٤٤٩٩.

الصيغة الخامسة: "اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ روح سيدنا محمد في الأرواح، وصل وسلم علىٰ جسده في الأجساد، وصل وسلم علىٰ قبره في القبور، وصل وسلم علىٰ اسمه في الأسماء".

"اللّٰهُمَّ صل علىٰ روح سيدنا محمد في الأرواح" . جمع روح، وهي النفس، وهي باقية بعد موت البدن منعمة أو معذبة، والأصح أنها لا تفنىٰ . وقيل : تفنىٰ عند النفخة الأولىٰ كغيرها، كعجم الذنب، بفتح العين وسكون الجيم، وهي في أسفل الصلب تشبه في المحل محل أصل الذنب من ذوات الأربع، فلا يفنىٰ في الأصح؛ لخبر الصحيحين: "ليس شيء من الإنسان إلا يبلىٰ إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، منه يركب الخلق يوم القيامة".(١)

وفي رواية لمسلم "كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب".(٢)

---

١ – في الأصل: "عجم الذنب". والصواب ما أثبتناه. انظر: صحيح البخاري: ج٤/ص١٨٨١ ح٤٦٥١. صحيح مسلم:ج٤/ص٢٢٧٠ ح٢٩٥٥.

٢ – صحيح مسلم: ج٤/ص٢٢٧١ ح٢٩٥٥.

وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم؛ وقد سئل عنها؛ لعدم نزول الأمر ببيانها .

وقال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء:٨٥]

فنمسك عنها، ولا نعبر عنها بأكثر من: موجود . كما قال الجنيد رحمه الله تعالى، واختلف الخائضون فقال جمهور المتكلمين كالنووي رحمه الله في شرح مسلم: إنها جسم لطيف متشبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر .

وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية: إنها ليست بجسم ولا عرض، بل هو جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز، متعلق بالبدن، والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه .(١)

واحتج للأول بوصفها بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ.

"وصل وسلم على جسده في الأجساد". جمع جسد، وهو الجسم، وهو من أقسام العالم بفتح اللام ، وهو ما سوى الله تعالى؛ لأن

---

١ - الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ٣/٢. دار الكتب العلمية ط١/١٩٩٤م.

الشيء إما أن يقوم بنفسه وإما أن يقوم بغيره، والثاني العرض، والأول إما مركب وهو الجسم، أو هو غير مركب وهو الجوهر.

والمعاد الجسماني حق، قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم:٢٧]

وهو إيجاد لأجزاء الجسم الأصلية وعوارضه بعد فنائها . وإعادة الأرواح إليها، والحشر للخلق بأن يجمعهم الله للعرض والحساب بعد إحيائهم المسبوق بفنائهم، ففي الصحيحين: "يحشر الناس حفاة مشاة عراة".(١)

"وصل وسلم علىٰ قبره في القبور". وهو حفرة تمنع السبع والرائحة.

وصحح النووي رحمه الله في قولهم: يستحب كون قدره قامة وبسطه، أي قدر قامة الإنسان ومد يديه إلىٰ فوق رأسه؛ أن يكون قدر أربعة أذرع ونصف.

---

١ - صحيح البخاري: ج٥/ص٢٣٩١ ح٦١٥٩.

"وصل وسلم على اسمه في الأسماء" وهو من السمو وهو العلو؛ لأنه يعلي مسماه، ويظهره بين أبناء جنسه .

وقيل: من الوسم، وهو العلامة؛ لأنه علامة عليه.

والمختار أن الاسم غير المسمى.

وقيل غيره، والأول هو المنقول عن الأشعري، لكن في اسم فقط، ومن غيره مطلقا.

الصيغة السادسة : "اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة والغمامة".

"اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة"، وهي علامة النبوة، وكانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم كزِرِّ الحُجْلَةِ[1]، وهو ما يسمى الآن بشحاته.

"والغمامة" وهي سحابة كانت تظله إذا سار تقيه حر وطيس للهجير حمي.

الصيغة السابعة " اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد

---

١ - بيضة الحمامة.

حسنات أبي بكر وعمر، وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر".

"اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد الذي هو أبهىٰ من الشمس والقمر"، وهما كوكبان يضيء كل منهما، لكن الأول نهاري والثاني ليلي، ونوره من نور الأول، فلذا قدم كما في القرآن .

ولأن نفعها أكثر من نفعه. وكذا قال الفقهاء: إن صلاة كسوف الشمس أفضل من صلاة خسوف القمر، ولو قال شخص لامرأته: إن لم أكن أحسن من القمر فأنت طالق، لم تطلق، ولو كان عبدا زنجيا لقوله تعالىٰ : ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ [التين:٤]

وشبه وجهه عليه السلام بفلقة القمر لما في تشبيهه به كله من الوقوع في لازمهِ، وهو أن القمر فيه سواد؛ لأن الله تعالىٰ خلقه من نور حجابه الذي يليه، وكتب في وجهه إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا صنعت القمر وخلقت الظلمات والنور ، فالظلمة ضلالي والنور هداي، أضل من شئت وأهدي من شئت، وكتب في بطنه: إنني أنا الله لا إلٰه إلا أنا خلقت الخير والشر بقدرتي

وعزتي؛ لأبتلىٰ بهما من شئت من خلقي .

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما: كم طول الشمس وكم عرضها؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وطول الكواكب اثنا عشر فرسخا.

وخلق الشمس من نور عرشه، وكتب في وجهها إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا صنعت الشمس بقدرتي وأجريتها بأمري، وكتب في بطنها: إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا، رضائي كلام وغضبي كلام ورحمتي كلام وعذابي كلام. والشمس والقمر وجوههما إلىٰ السماء وقفاهما إلىٰ الأرض، يضيئان لمن في السماء كما يضيئان لمن في الأرض.(١)

"وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر".

وهو عبد الله بن أبي قحافة خليفة نبينا وهو أفضل الخلق بعد الأنبياء، وبعده في الفضل فضل أبي حفص عمر بن الخطاب، وسأل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جبريل أن صف لي

---

١ - العظمة لأبي الشيخ ابن السني ٤/١١٨٥. منسوبا إلىٰ سلمان رضي الله عنه.

حسنات عمر. فقال: لو أن البحار مدادا والأشجار أقلاما لما حصرتها فقال: صف لي حسنات أبي بكر، فقال: عمر حسنة من حسنات أبي بكر.[١]

وقد أطاعته رضي الله عنه العناصر الأربع:

أولها الريح لما كان واقفا على المنبر بالمدينة وجيشه بنهاوند بالجبل، يا سارية الجبل حذره منه، لكمن العدو فيه.

وثانيها الماء وهو أن نيل مصر كان لا يزيد إلا برمي بكر فيه، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص حين أخذها أرسل إليه أعلمه بذلك، فأرسل كتابه إليه: إن كنت تجري لنا فلا حاجة لنا بك، وإن كنت تجري لله فاجر لله . فألقى فيه فزاده.

وثالثها: التراب وهو أن الأرض زلزلت في زمنه فضربها بالدرة، وقال: ألم أعدل عليك. فسكنت.

---

١ - الطبراني في المعجم الأوسط: ج٢/ص١٥٨، ح١٥٧٠. وابن حنبل في فضائل الصحابة: ج١/ص٤٢٩ ح٦٧٨. وهو موضوع. انظر الموضوعات لابن الجوزي ٣٢١/١. واللآلئ المصنوعة للسيوطي ٢٧٧/١. ط. دار الكتب العلمية.

ورابعها النار لما قال لشخص: اذهب إلىٰ أهلك فقد احترقوا بالنار. فكان كما قال.

"وصل وسلم علىٰ سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر". عطف خاص علىٰ عام للسجع، إذ الأول إما أن يكون له ساق وإما أن يكون لا ساق له، وهو النجم، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن:٦]

الصيغة الثامنة: اللّٰهُمَّ صل وسلم علىٰ سيدنا محمد عبدك الذي جمعت به شتات النفوس، ونبيك الذي جليت به ظلام القلوب، وحبيبك الذي اخترته علىٰ كل حبيب.

ذكر صلىٰ الله عليه وسلم بلفظ العبودية في أشرف المواطن، منها ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء:١]

ومنها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف:١]

ومنها ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [النجم:١٠]

والشتات التفرق، وذلك لأن شريعته نسخت جميع الشرائع.

وقال : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ:٢٨]

فكان ذلك سببا لوجوب اجتماع ما تفرق، ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران:٣١]

والنفوس جمع نفس، وهي الروح، وقد تقدم الكلام فيها، وهي باعتبار أوصافها أربع:

أمارة بالسوء لجهلها بالطبع للمنهي عنه من الشهوات .

ولوامة وهي التي تلوم نفسها، وإن اجتهد في الإحسان، ومطمئنة وهي الآمنة، باستقامتها بالطاعة، وروحانية، وهي التي تميل إلىٰ المباح كالتنزه وسماع الصوت الحسن والمآكل الطيبة.

"ونبيك الذي جليت به ظلام القلوب"، الظلام ضد الضياء، والأول أصله والثاني عارض عليه، وما سمي الإنسان إلا

لنسيه، ولا القلب إلا أنه يتقلب، وجليت لغة في جلوت كدعيت لغة في دعوت، "وحبيبك الذي اخترته على كل حبيب"، فعيل بمعنى مفعول أي محبوب.

والخلة أفضل من المحبة على الأصح، وإن اشتهر نبينا صلى الله عليه وسلم بالمحبة وإبراهيم بالخلة، وإن كان كل منهما حبيبا خليلا، ونبينا أفضل الخلق مطلقا.

الصيغة التاسعة "اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين، وأرسلته رحمة للعالمين".

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]

وهم الإنس والجن.

الصيغة العاشرة: اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الأعلى واللسان الفصيح.

"اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الأعلى".

وهو الشفاعة العظمى في تعجيل الحساب والإراحة من طول

الوقوف، وهي مختصة به، وله شفاعات أخر، أحدها في إدخال قوم الجنة بغير حساب، ثانيها فيمن استحق النار، ثالثها في إخراج من أدخل النار من الموحدين، ويشاركه فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون، رابعها في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، فهذه خمس شفاعات، أعظمها الأولى كما مر.

"واللسان الفصيح"؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال: "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش".(١)

وخصها بالذكر؛ لأنها أعسر الحروف خروجا، وهي من الأيسر أيسر ومن الأيمن أعسر، وكان عمر رضي الله عنه يخرجها منهما، واستنبط من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم:٤] ومن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ

---

١ - قال السخاوي: معناه صحيح، ولكن لا أصل له، كما قاله ابن كثير ا.هـ "المقاصد الحسنة"ص٩٥. وذكره القاري في "الأسرار المرفوعة" ص٢٤٨. وقال: قال السيوطي: أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من خرجه ولا أسنده. اهـ

ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ:٢٨]

أنه صلى الله عليه وسلم كان يعرف جميع اللغات.

الصيغة الحادية عشر:

اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم، وصل وسلم على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم، وصل وسلم على سيدنا محمد الرسول الكريم المطاع الأمين.

اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم، وصل وسلم على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم، وصل وسلم على سيدنا محمد الرسول الكريم المطاع الأمين .

هذه الأوصاف مأخوذة من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١﴾ [التكوير:١٩ - ٢١]

على أحد القولين أنها لنبينا صلى الله عليه وسلم.

الصيغة الثانية عشر: "اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد

الحبيب، وعلى أبيه إبراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الأمين، وعلى داود وسليمان وزكريا ويحيى، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل طاعتك أجمعين، أهل السموات وأهل الأرضين، كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون".

"اللّٰهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب وعلى أبيه إبراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم". اختص بهذا الاسم لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء:١٦٤]

"وعلى روح الله عيسى الأمين"، سمى روح الله لقوله تعالى : ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم:١٢]

"وعلى داود وسليمان وزكريا ويحيى"، خص هؤلاء بالذكر؛ لأن الأولين من أولي العزم، وهم خمسة: موسى وعيسى ونوح وإبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم، والأربعة الباقية: ثانيهم ورابعهم ابْنَا أولهم وثالثهم، فتحصل بركة الوالد والولد، وتمنع شر حاسد إذا حسد.

"وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل طاعتك أجمعين،

أهل السموات وأهل الأرضين، كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون".

الصيغة الثالثة عشر: "اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك علىٰ عين العناية، وزين القيامة، وكنز الهداية، وطراز الحلة، وعروس المملكة، ولسان الحجة، وشفيع الأمة، وإمام الحضرة، ونبي الرحمة، سيدنا محمد، وعلىٰ آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليم، وعلىٰ روح الله عيسىٰ الأمين، وعلىٰ داود وسليمان وزكريا ويحيىٰ، وعلىٰ آلهم، كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرهم الغافلون".

"اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك علىٰ عين العناية وزين القيامة وكنز الهداية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة وشفيع الأمة، وإمام الحضرة ونبي الرحمة، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلىٰ آدم ونوح وإبراهيم الخليل، وعلىٰ أخيه موسىٰ الكليم، وعلىٰ روح الله عيسىٰ الأمين، وعلىٰ داود وسليمان وزكريا ويحيىٰ وعلىٰ آلهم، كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرهم الغافلون".

اعلم أن هذه الصلاة العظيمة اشتملت علىٰ تسع صفات له

صلىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ تسعة أنبياء صلىٰ الله عليهم أجمعين.

فأولىٰ الصفات أنه عين العناية، وأول الأنبياء آدم، وكان عين العناية؛ لقوله صلىٰ الله عليه وسلم: "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين".[1] أي فلا يُظَن أن آدم لكونه أبا البشر أنه عين العناية للحديث المتقدم.

وثانيها أنه زين القيامة، وثاني الأنبياء نوح، وهو أول أولي العزم، وهو لا شك من أولاد آدم، فهو أجل أول ولد له.

وقال سبحانه: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:٤٦]

أي فزين القيامة أجل من زينة الدنيا.

وثالثها أنه كنز الهداية، وثالث الأنبياء إبراهيم، وادَّعَتْه جميع الطوائف فلم تنكره طائفة منها .

وقال تعالىٰ في حقه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ

---

١ - سنن الترمذي:ج٥/ص٥٨٥ ح٣٦٠٩، بلفظ: "بين الروح والجسد". المستدرك علىٰ الصحيحين:ج٢/ص٦٦٥ ح٤٢٠٩.

يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [النحل: ١٢٠-١٢٣]

وقيل: إنه كان قبل النبوة متعبدا على طريقته، والصحيح في هذه المسألة الوقف، أي فرسول الله صلى الله عليه وسلم كنز الهداية إذ كلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم.

ورابعها أنه طراز الحلة، ورابع الأنبياء موسى عليه السلام، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارتقى ليلة المعراج إلى أن كان قاب قوسين أو أدنى، وكان هو المسئول في الرؤية لا سائلا، كان طرازا أعظم طراز.

وخامسها أنه عروس المملكة، وعيسى خامس الأنبياء، وإن الجبال راودت النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون له ذهبا فتركها، وتعالى عنها، وعيسى لم يقع له ذلك، فكان عروس المملكة نبينا صلى الله عليه وسلم.

وسادسها أنه لسان الحجة، وسادس الأنبياء داود؛ لأن نبينا القائل يوم القيامة عند امتناع جميع الأنبياء من الشفاعة بعد سؤال الناس لهم فيها: أنا لها أنا لها. فهي أعظم منةٍ من الله علىٰ عباده.

وسابعها أنه شفيع الأمة، وسابع الأنبياء سليمان عليه الصلاة والسلام، وأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يشفع في جميع الخلق يوم القيامة، كما تقدم، فشفاعته هي العظمىٰ .

وثامنها أنه إمام الحضرة، وثامن الأنبياء زكريا، وقد صلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بالأنبياء إماما ليلة المعراج، فكان إمام الحضرة.

وتاسعها أنه نبي الرحمة، وتاسع الأنبياء يحيىٰ؛ لأنه أشفق علينا من الوالدة علىٰ ولدها، ولهذا قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" .(١)

أي هو رحمة علىٰ الخلق، وهذه كله علىٰ طريق اللف والنشر

---

١ - صحيح البخاري: ج١/ص١٤ ح١٥.

المرتب، ويمكن أن يجعل علىٰ غير المرتب.

واعلم أن هذه الأوصاف الشريفة المتقدم ذكرها يسمعها النبي صلىٰ الله عليه وسلم في كل ليلة من الليالي المعهوده بالجامع الأزهر المتقدم ذكره، ولا يجلس أحد علىٰ سُجَّادَةِ مجلسه الشريف المعروف التي تذكر هذه الأوصاف فيه، ووقته ليلة الجمعة ويومها وليلة الاثنين؛ إلا بإذن من النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ومن شك في ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وقد رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم المراد وهو يقول: الجالس بسجادتي هذه في مجلسي هذا هو خليفتي.

وسبب القيام في آخر الليل عند ذكر هذه الأوصاف الشريفة أن شيخنا نفعنا الله به كان جالسا ليلة من الليالي وإذا بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم قد أقبل، فنهض الشيخ قائما، وتقدم بعض خطوات وقبل يديه، فأشار إليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن استمر علىٰ ما أنت عليه، فأخذ الشيخ ومن حوله يذكروا هذه الأوصاف المتقدمة، فطرب النبي لذلك، وألقىٰ الحال علىٰ أهل المجلس فصاروا يهيمون ويتمايلون علىٰ بعضهم البعض، فلما تم المجلس قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم

للشيخ: بارك الله فيك ومن تبعك، أنا لا أفارق مجلسي هذا من أوله إلى آخره. والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٣ - وبعد هذه الصلاة يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعده: لا إله إلا الله.

١٤ - ثم بعد ذلك ما تيسر من قراءة: سورة الإخلاص ثم المعوذتين، ثم ما ذُكِرَ أولا وآخرا من أنِ الحمدُ لله رب العالمين .

واعلم أن التنظيم المذكور المأخوذ منه صلى الله عليه وسلم يعم جميع الأمة، أما خواصها ممن تقع له مشاهدة ومناجاة فلا ينحصر وقته، وتلك مواهب وقسم، كما حكي عن أبي الحسن الدينوري أنه وقف ليلة كاملة بعد إحرامه بالصلاة على رووس أصابعه فسأل من حضره عن سبب ذلك فقال: طافت روحي السموات والأرضين والجنة والنار . وقيل لي: هل أعجبك شيء في ملكي؟ فقلت : لا. فقال لي : أنت حينئذ عبدي.

والله المعطي الموفق بمنه وكرمه.

تم شرح الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الناشر

دار الوابل الصيب

للطبع والنشر والتوزيع

7 شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة

جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى

1440 هـ - 2019 م

رقم الإيداع: 2018 / 27280

الترقيم الدولي .I.S.B.N

978-977-6214-81-1

ت: 01208303901 (202+)

01147208173 (202+)